

التبيان في تفسير القرآن

(299) إلى الواحد الذي هو فاعل - والحاق الواو والنون أو الياء والنون، يدل على إنه اسم للجمع وأنشد ابوزيد: وابن ركيب واضعون رحالهم * إلى أهل نار من أناس بأسود (2) وقال ابوعثمان البقرة عند العرب نعجة، والطبية عندهم ماعزة، الدليل على ذلك قول ذي الرمة: اذا مارآها راكب الضيف لم يزل * يرى نعجة في مرتع فيثيرها مولعة خنساء ليست بنعجة * يدمن اجواف المياه وقيرها (3) قوله لم يزل يرى نعجة يريد بقرة، ألا ترى انه قال مولعة خنساء، والخنس والتوليع إنما يكونان في البقر دون الطباء. وقوله ليست بنعجة معناه انها ليست بنعجة أهلية، لانه لا يخلو من ان يريد أنها ليست بنعجة أهلية، أو ليست بنعجة، ولا يجوز ان يريد انها ليست بنعجة، لانك ان حملته على هذا فقد نفيت ما أوجبه من قوله: لم يزل يرى نعجة، واذالم يجر ذلك علمت انه اراد ليست بنعجة أهلية، والدليل على ان الطبية ماعزة قول أبي ذؤيب، وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس طباء محصها وانبتارها (4) فقوله تيوس طباء كقوله: تيوس معز، ولو كانت عندهم ضائية لقال كأنها كباش طباء، والوقير الشاة يكون فيها كلب وحمار في قوله الاصمعي. قوله " ثمانية ازواج " منصوب، لانه بدل من " حمولة وفرشا " لدخوله في الانشاء، وتقديره وأنشأ حمولة وفرشا ثمانية أزواج " من الضأن اثنين " نصب (اثنين) بتقدير انشأ من الضأن اثنين، ولورفع على تقدير منها ماعز إثنان كما تقول رأيت القوم منهم قائم وقاعد كان جائزا، وانما أجمل ما فصله في الاثنيين للتقدير علي شئ منه، لانه اشد في التوبيخ من ان يكون دفعة واحدة. (2) انشده شاهدا على ماتقدم على انه يقال في تصغير (راكب) ركيب، وذلك يدل على ان ركبا مفرد، وليس جمعا لراكب (3) اللسان (نعج) (4) اللسان " تيس "